سيكولوجية دور الأسرة في تحصين أبنائها من خطر التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لديهم من منظور الإسلام

أ.د/ هناء يحيي أبو شهبة

أستاذ علم النفس – كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر بالقاهرة

ورئيس القسم وعميدة الكلية سابقاً

مستخلص الدراسة

قدمت الباحثة إستراتيجية لمنهاج تربوي سيكولوجي إسلامي يوضح دور الأسرة في تحصين أبنائها من خطر التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لديهم من خلال قيامها بدراسة علمية منهجية، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليلها وتفسيرها، ثم الوصول للاستنتاجات، فقد استطاعت على حد علمها تجميع معظم نتائج البحوث والدراسات السيكولوجية العربية، والأجنبية التي تناولت الأسباب الاجتماعية الأسرية وراء التطرف والإرهاب وعدم الانتماء. ونتائج الدراسات التي أشارت إلى وجود علاقة بين النشأة الاجتماعية الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وسلوك العنف والعدوان وعدم الولاء والانتماء والتطرف والإرهاب لدى الأبناء، ومعظم ما كتب من مراجع سيكولوجية وإسلامية عن أساليب التربية والمعاملة الوالدية" وقامت بتحليلها وحاولت إيجاد العلاقات بين متغيرات الدراسة لخدمة هدفها. وقد تساءلت بعض الأسئلة التي صاغتها في فرض أساسي تفرع منه خمس فروض استطاعت التحقق من صحتهم، وأسفرت النتائج عن وجود خمس أدوار للأسرة العربية المسلمة يمكن أن تستخدمها لحماية الأبناء من التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لديهم . وهى على النحو التالي:

أولا: من خلال اختيار الشريك الأفضل للزواج في ضوء الإسلام.

ثانيا: عن طريق حسن أداء الزوجين للدور الزواجي كما جاء في الشريعة الإسلامية وعلم النفس.

ثالثا: محاولة الزوجين التوافق في الزواج في ضوء الإسلام.

رابعا: تبني الوالدين للاتجاهات الإيجابية في التنشئة الاجتماعية الأسرية.

خامسا: إتباع الوالدين أو بديلهما لأساليب المعاملة التي أوجبها الإسلام عليهما تجاه الأبناء لحمايتهم من الانحراف.

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الباحثة بعض التوصيات واقترحت بحوثاً مستقبلية.

سيكولوجية دور الأسرة في تحصين أبنائها من خطر التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لديهم من منظور الإسلام

أ.د/ هناء يحيي أبو شهبة

أستاذ علم النفس – كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر بالقاهرة

ورئيس القسم وعميدة الكلية سابقاً

مقدمـــة:

التطرف هو مجاوزة حد الاعتدال والوسطية، فهو الغلو سواء في عقيدة أو فكر أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب. فالتطرف يوصف به طوائف من اليهود، ومن النصارى، فثمة أحزاب يمينية متطرفة، أو يسارية متطرفة. فقد وصفت بالتطرف الديني والحركي والسياسي. والإسلام يدين جميع أشكال التطرف والمغالاة وحركاتها المتعددة سواء كانت تحمل اسم الإسلام أو غيره، لأن التطرف ليس من شأن الإسلام في شئ، ومرفوض في الإسلام كلياً في جميع الجوانب.

فالإسلام دين الوسطية وليس دين الغلو. قال تعالى:[**يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ولا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إلاَّ الحَقَّ**].(١)

وعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال في الحج: **أمثال هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**.(٢)

ومن مظاهر التطرف التعصب في الرأي، تعصباً يشير إلى جمود المتعصب على فكره، ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين. ومن مظاهره أيضاً التشدد في القيام بالواجبات الدينية، كما يعتبر العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب والغلظة في الدعوة، وإتهام الناس بالكفر والإلحاد، من أخطر مظاهر التطرف. ومما يؤسف له أن هذا العنف في التعامل مع الناس يتحول إلى إرهابهم.

والإرهاب ظاهرة تفشت في العصر الحديث، وأصبحت عالمية، تخطت الحدود والحواجز، ولم يبقى بلد مستثنى من آثاره، حيث يستيقظ العالم صباح كل يوم على صور الدمار والخراب، وآهات

---

(١) سورة النساء.

(٢) رواه أحمد وابن ماجة والحاكم وصححه.

الأبرياء ، تغلفها العديد من عبارات التنديد والاستنكار، والتي تشير بأصابع الاتهام إلى الإرهاب والتطرف.

وقد لفتت ظاهرة التطرف الفكري وما يصاحبها من سلوك العنف والإرهاب أنظار الباحثين والعلماء في العلوم السلوكية، فبحثوا في أسبابها فوجدوا علاقة بين التطرف وعدم الولاء والانتماء للوطن. كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية الأسلوب المتشدد القاسي والعنف والعدوان لدى الأبناء كدراسة محمد حامد يوسف (١٩٩٥) وتشير ليلي البيطار (٢٠٠٨) إلى أن سوء المعاملة والتدليل الزائد والاهمال وغياب لغة الحوار مع الأبناء وعدم إشراكهم في اتخاذ القرارات خاصة المتعلقة مباشرة بمصيرهم كالتعليم والعمل والزواج يؤدي إلى العنف..

يتفق العلماء على أن الحاجة إلى الانتماء من الحاجات الأساسية التي تلح في الإشباع، وتدفع الشخص إلى الارتباط بجماعة أو أكثر، يحبها وتحبه، ويجد عندها الأمن والتقدير والمكانة الاجتماعية ويقف إشباع هذه الحاجة وراء حبنا لأسرتنا وأصدقائنا ووطننا. فنشعر بالانتماء إليهم والولاء لهم ونفخر بهم ونعتبرهم امتداداً لذواتنا.

وتنمو الحاجة إلى الانتماء مع الطفل من الشهور الأولى، والألفة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع الحاجة إلى الأمن العاطفي، فالطفل كعضو من أعضاء الأسرة يبدأ في الشعور بأنه ينتمي إليها، وكلما تقدم به العمر يزداد هذا الشعور بالانتماء إلى أسرته، وبمرور السنين يدرك الطفل أن الانتماء هو من الأشياء التي تلقى تقديراً وأن المودة نحو الآخرين وجعل الآخرين يرغبون في صداقته يعتبر توقعات طبيعية، وهو يتوقع أن يكون جزءاً من المجموعات التي تشترك فيها وينوقع أن يشترك معهم لا أن يكون منبوذاً منهم. (هدى قناوي، ١٩٩٨: ١٨٩)

وتكوين وتنمية وتعزيز الحاجة للانتماء مهمة جداً للأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة والشباب، من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المؤسسة الاجتماعية الأولى" الأسرة".

أولا: الأسرة أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تشرف على النمو النفسي للطفل وتشكل شخصيته لأنها أول مؤسسة يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً ومنتظماً، وفيها ينمي أنماط سلوكه الاجتماعي المبكر، قبل المؤسسات الأخرى المدرسة، والنادي، ورفاق اللعب والمسجد والإعلام وخلافه حيث يمثل الوالدان عادة القوى الأولى المباشرة والتي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته، ومستمر تأثيرها حتى نهاية الحياة ماراً بأهم الفترات

وأكثرها تأثيراً في بناء الشخصية. ومن هنا كان عليها الدور الأكبر في تنمية الحاجة إلى الانتماء لديه نحو أسرته أولاً ثم مجتمعه ووطنه.

ثانيا: حيث أشارت نتائج البحوث السيكولوجية إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين عدم الولاء والانتماء للوطن والتطرف الديني – والعنف الإرهابي كدراسة عصام محمد زيدان (٢٠٠١) ودراسة محمد شحاته سليمان (٢٠٠٤)، ودراسة عبد الرحمن عيسوي (٢٠٠٠).

ولو رجعنا إلى الشريعة الإسلامية، سوف نجد أن الإسلام نهى عن التطرف والعنف والإرهاب وحث على تنمية الانتماء الأسري والوطني لدى الأبناء وذلك باستخدام طرق تربية أسرية وأساليب معاملة والديه للأبناء أوجبها على الوالدين تجاه أبنائهما، أساليب معتدلة وسطية ليس بها تطرف أو غلو، ولا قسوة وقد أشارت بعض البحوث والدراسات السيكولوجية إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، كما جاءت في الشريعة الإسلامية، والتوافق والصحة النفسية للأبناء، كدراسة هناء يحيي أبو شهبه (١٩٩٠) ودراستها للاتجاهات الوالدية في تربية الأبناء من منظور إسلامي لدى الأطفال المدخنين وغير المدخنين (٢٠٠٤).

وفي الدراسة الحالية استطاعت الباحثة وضع إستراتيجية لمنهاج تربوي سيكولوجي إسلامي يمكن للأسرة العربية المسلمة عن طريقة تحصين الأبناء من خطر التطرف والإرهاب، وتعزيز الانتماء الوطني لديهم.

ويمكن إجمال هذا المنهاج المقترح من قبل الباحثة الحالية في الآتي:

أولا: اختيار الشريك الأفضل للزواج في ضوء الإسلام.

ثانيا: حسن أداء الزوجين للدور الزواجي كما جاء في الشريعة الإسلامية.

ثالثا: محاولة الزوجين التوافق في الزواج ما بين الإسلام وعلم النفس.

رابعا: تبني الاتجاهات الايجابية في التنشئة الاجتماعية الأسرية.

خامسا: إتباع بعض أساليب المعاملة التي أوجبها الإسلام على الوالدين تجاه الأبناء.

مشكلة الدراسة:

طرأت مشكلة الدراسة الحالية عندما لاحظت الباحثة الآتي:

١- أشارت نتائج بعض البحوث والدراسات في مجال علم النفس إلي وجود علاقة ارتباطيه

موجبة بين طرق وأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية السلبية، وظهور العنف والعدوان لدى الأبناء كدراسة حسام الدين محمود (٢٠٠٢)التي أشارت إلى وجود علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والعنف. ودراسة حسن منسي (٢٠٠٠) للنمط المتشدد القاسي في المعاملة الوالدية وجناح الأطفال والمراهقين. وبالطبع العنف والجناح مدخل للإرهاب والتطرف.

٢- تكشف نتائج بعض البحوث والدراسات في العلوم السلوكية عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين طرق وأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية أو المعاملة الوالدية: وظهور مشاعر الاغتراب وعدم الولاء والانتماء الوطني لدى الأبناء كدراسة وفاء محمد مصطفى (١٩٨٩)، ودراسة عصام محمد زيدان (٢٠٠١).

٣- ما أسفرت عنه بعض الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية عن وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وظهور صفة التبعية لدى الأبناء والتي بدورها أدت إلى انصياع المراهقين، والشباب، للجماعات المتطرفة كدراسة محمد أحمد بيومي (١٩٩٢).

٤- أشارت كثير من الدراسات التي تناولت أسباب التطرف إلى أنه يرجع إلى عدم تنمية الأسرة للحاجة للانتماء لدى الأبناء، وذلك بإتباع أساليب النبذ والإهمال وعدم إشباع حاجاتهم مما يجعلهم يلجأون إلى البحث عن جماعات أخرى غير الأسرة لإشباع حاجاتهم وبالتالي يقعوا فريسة للجماعات المتطرفة كدراسة محمد حامد يوسف (١٩٩٥).

٥- كما تبين من نتائج البحوث والدراسات على المتطرفين والإرهابيين أن معظمهم أتوا من أسر مفككة، إما بسبب الأزمة الاقتصادية أو الطلاق العاطفي أو استمرار الخلافات بينهم وعدم توافقهم في الزواج مما يؤدي بالأبناء للبحث عن جماعات يجدوا بينها الأمن، وبالتالي يكونوا عرضة لاستقطاب الجماعات المتطرفة لهم كدراسة حنان محمد برنس صالح (٢٠٠١)، ودراسة بلقيس أحمد علي جباري (٢٠٠٣)، ودراسة أماني محمد عبد المنعم (٢٠٠٤).

٦- كشفت نتائج بعض البحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية عن اختفاء الوازع الديني – أو انخفاض الثقافة الدينية أو تشوش الوعي الديني لدى عينات من المتطرفين الإرهابيين كدراسة محمد السيد فهمي(١٩٩٥) التي أشارت إلى أن الفهم الخاطئ للدين الصحيح كان سبباً في وقوع المراهقين والشباب فريسة للجماعات المتطرفة، كذلك أوصت دراسة عادل موسى جوهر(١٩٩١) في ضوء نتائجها باهتمام الأسرة بالتربية الدينية الإسلامية المعتدلة.

٧- هناك قصور في الدراسات التي تناولت أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة ودور المؤسسة الأولى في التنشئة" الأسرة" بصفة خاصة في حماية الأبناء من التطرف والإرهاب. كذلك هناك قصور في الدراسات التي تناولت دور الأسرة في تعزيز الولاء والانتماء الوطني.

٨- هناك قصور في الدراسات التي تناولت المنهج الإسلامي في التربية الوالدية. (باستثناء دراسة خالد الظاهري (٢٠٠٢).

ويمكن إجمال مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل الأساسي التالي:

ماهو دور الأسرة العربية المسلمة تجاه تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لديهم.

والذي يمكن أن يتفرع منه الأسئلة الآتية:-

- هل دور الأسرة في تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب يتأتى من خلال الاختيار الأفضل للشريك كما أشارت الشريعة الإسلامية؟
- هل دور الأسرة في تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب يتأتي من خلال حسن أداء الدور الزواجي للزوجين في ضوء الإسلام وعلم النفس؟
- هل إذا وصل الزوجين إلى درجة من التوافق في الزواج يمكنهما حماية أبناءهما من خطر التطرف والإرهاب؟
- ماهي الاتجاهات الايجابية في التربية الوالدية؟
- كيف يمكن للأسرة أن تعزز الانتماء لدي أبنائها؟
- هل هناك أساليب معاملة أوجبها الإسلام على الوالدين في الأسرة تجاه الأبناء لحمايتهم من الانحراف عن السواء.

الهدف من الدراسة :

وضع إستراتيجية لمنهاج تربوي سيكولوجي إسلامي للتعرف على دور الأسرة في تحصين أبنائها من خطر التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لديهم من خلال:

١- اختيار الزوجين للشريك الأفضل للزواج في ضوء الإسلام.

٢- أداء الزوجين للدور الزواجي كما جاء في الشريعة الإسلامية.

٣- توافق الزوجان في الزواج في ضوء الإسلام وعلم النفس.

٤- تبني الاتجاهات الايجابية في التنشئة الاجتماعية الأسرية يمكنها:

أ- تحصين الأبناء من خطر التطرف والإرهاب.

ب- تعزيز الإنتماء الوطني لدى الأبناء.

٥- أساليب المعاملة التي أوجبها الإسلام على الوالدين تجاه الأبناء في مرحلتي التمييز والمراهقة لوقايتهم من الانحراف.

أهمية الدراسة:

١- تناولها الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، بل أهم مؤسسة تلعب دورا هاماً في نمو الفرد وتكوين شخصيته، وهي المسئولة عن سوائها أو انحرافها.

٢- تناولها ظاهرة عدم الولاء والانتماء الوطني لدى الشباب والمراهقين.

٣- تناولها ظاهرة التطرف وأسبابها تلك الظاهرة التي تحتاج إلى مساحات كبيرة من اهتمام العلماء والباحثين للوصول إلى أساليب الوقاية منها.

٤- اهتمامها بظاهرة أخرى لا تقل أهمية عن ظاهرة التطرف بل تكاد تكون ملحقة بها وهى ظاهرة الإرهاب، فالتطرف والإرهاب وجهان لعملة واحدة فالإرهاب ظاهرة عالمية تحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث السيكولوجية.

٥- تحليلها السيكولوجي للاتجاهات الايجابية والسلبية في المعاملة الوالدية للأبناء وما ينتج عنها من شخصيات سوية وغير سوية.

٦- استنباطها بأدلة للدور الزواجي، وللتوافق في الزواج من القرآن والسنة النبوية تؤيد رأي علم النفس.

٧- استنباطها لأدلة من القرآن والسنة تشير إلى بعض أساليب المعاملة الوالدية التي أوجبها الإسلام على الوالدين تجاه أبنائهما

الدراسات السابقة :

أولا: الدراسات السابقة الخاصة بمظاهر التطرف:

دراسة طه أحمد المستكاوي (١٩٨٢) للعلاقة بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية " والتي أسفرت عن وجود صفات التصلب والجمود والانطوائية لدى الطلاب ذوي الاتجاهات الدينية المتطرفة.

دراسة وفاء محمد مصطفى الصادق (١٩٨٩): لدور نظم المجتمع في مواجهة مشكلات التطرف الديني " وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب المتطرف هم الشباب العاطل الأقل ولاء للوطن باعتبارهم حرموا من المكانة الاجتماعية مما سبب لهم الذل وتحول آمالهم إلى نوع من الإحباط وولائهم إلى السخط، وأصبحت سواعدهم محاولة هدم واتجه تفكيرهم صوب العقاب والانتقام، يصبون غضبهم تجاه كل رمز يجدونه أمامهم.

دراسة محمد أحمد بيومي (١٩٩٢):ظاهرة التطرف – الأسباب – العلاج " والتي توصلت إلى وجود علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وتطرف الشباب، ووجود علاقة بين التكوين الأسري والمستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة والتطرف.

دراسة محمد السيد فهمي (١٩٩٥): لاتجاهات شريحة من الشباب نحو قضية التطرف، والتي توصلت إلى أن أسباب التطرف، ضعف الثقافة والتربية الدينية والفراغ الفكري، يجعلان الشباب فريسة الوقوع في التطرف الديني.

ومن الدراسات التي تناولت عدم الولاء للوطن والتطرف:دراسة عصام محمد زيدان (٢٠٠١):

للعلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة" والتي توصلت إلى أن الشباب العاطل هم أقل ولاء للوطن، وبالتالي من أكثر فئات الشباب عرضة للتطرف، فهم يشعرون أن السبيل إلى العمل قد أغلق، وحيل بينهم وبين القيام بدور اجتماعي، وحرموا من المكانة الاجتماعية، فأصيبوا بالإحباط والسخط وعدم الولاء والانتماء وأصبحت سواعدهم محاولة هدم واتجه تفكيرهم صوب العقاب والانتقام وصبوا غضبهم تجاه كل رمز يجدونه أمامهم.

ثانيا : الدراسات التي تناولت الارهاب والعنف:

دراسة **محمد حامد يوسف** (١٩٩٥) للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المرتبطة بالإرهاب والتي أسفرت عن العوامل الأسرية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية من أهم العوامل وراء

شخصية الإرهابي، أما دراسة خالد صالح الظاهري (٢٠٠٢) بعنوان : "دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، توصلت إلى أن التقصير في التربية الدينية كان السبب في ظهور الإرهاب.

وركزت دراسة **سارة صالح الخميسي**(٢٠٠٥) على " موقف الإسلام من الإرهاب" والتي أسفرت على أن الجماعات المرجعية ذات الأفكار والآراء المتشددة والمتطرفة لها تأثير قوي على الشباب صغار السن، حيث يرون فيها المرجع الأساسي لأفكارهم ومعاملاتهم وآرائهم.

فروض الدراسة :

الفرض الأساسي للدراسة: يتفق التراث السيكولوجي مع ما جاء في الشريعة الإسلامية في توجيه الأسرة المسلمة للقيام بدورها في وقاية أبنائها من التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لديهم.

وقد تفرع من هذا الفرض الأساسي الفروض الفرعية التالية:

الفرض الفرعي الأول: يمكن للأسرة المسلمة حماية أبنائها من التطرف والإرهاب وتنمية الولاء لديهم من خلال اختيار الشريك الأفضل للزواج في ضوء الإسلام.

الفرض الفرعي الثاني: يتفق علم النفس مع الشريعة الإسلامية في أهمية أداء الزوجين للدور الزواجي، لحماية أبنائهما من خطر التطرف والإرهاب، وتعزيز الانتماء لديهم.

الفرض الفرعي الثالث: محاولة الزوجين التوافق في الزواج يمكنهما من تحصين أبنائهما ضد التطرف والإرهاب في ضوء الإسلام وعلم النفس.

الفرض الفرعي الرابع: هناك اتجاهات ايجابية في التنشئة الاجتماعية الأسرية، يمكنها أن تقي الأبناء من التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء لديهم.

الفرض الفرعي الخامس: هناك بعض أساليب المعاملة التي أوجبها الإسلام على الوالدين تجاه الأبناء يمكنها أن تقي الأبناء من خطر التطرف والإرهاب وتعزز الانتماء لديهم.

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليلها وتفسيرها، ثم الوصول إلى الاستنتاجات.

إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بتجميع نتائج البحوث والدراسات التي تناولت أسباب التطرف وأسباب العنف والإرهاب وعدم الولاء. كذلك نتائج البحوث في موضوع التوافق في الزواج وأساليب المعاملة الوالدية وقرأت واطلعت على الكثير من المراجع في المتغيرات السابق ذكرها. ثم قامت بتحليلها سيكولوجياً وحاولت إيجاد العلاقات ما بين متغيرات الدراسة لخدمة هدف الدراسة وخرجت برؤية خاصة لدور الأسرة وصياغتها في فرض أساسي تفرع منه مس فروض تحققت من صحتهم بعد استنباطها الأدلة الشرعية من القرآن والسنة.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم ومصطلحات الدراسة

الدور Role: تعني الباحثة بالدور في الدراسة الحالية، هو مجموعة الحقوق والواجبات المتبادلة بين الأفراد بحكم الأوضاع أو المراكز التي يشغلونها في بناء اجتماعي معين.

والدور الاجتماعي هو مجموع الواجبات والالتزامات التي تتوقع أدائها من الشخص مقابل الحقوق والمزايا التي يتمتع بها نتيجة شغله موقع اجتماعي معين، وذلك تجاه شخص أو أشخاص آخرين يشغلون مواقع أخرى في البناء الاجتماعي.

الأسرةFamily / تعني الباحثة بالأسرة في الدراسة الحالية هى الوحدة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الطفل وعن طريق التنشئة الاجتماعية الأسرية يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي فهي تلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الفرد في سوائها أو انحرافها.

والأسرة في الدراسة الحالية مكونة من الوالدين وعدد صغير من الأبناء أسرة عربية مسلمة نووية وليست ممتدة أي صغيرة الحجم والدور الأسري في الدراسة الحالية يعني دور الزوجين أو الوالدين تجاه نجاح الزواج والتنشئة الأسرية للأبناء. كما هو موضح في فروض الدراسة.

التطرف Extremism: تعني الباحثة بالتطرف في الدراسة الحالية هو البعد عن الوسط وتجاوز حد الاعتدال، في الفكر بحيث يظهر بعيداً عن ما هو متعارف عليه سياسيا أو اجتماعياً أو دينياً، دون أن ترتبط تلك الأفكار أو المعتقدات بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع، أو الدولة، وفي حالة ارتباط التطرف الفكري بالسلوك العنيف لمواجهة المجتمع أو الدولة أو الأفراد أصبح " متطرفاً إرهابياً معاً".

الإرهاب Terrorism: هو سلوك العنف الذي يمارس من فرد أو جماعة أو دولة بالاعتداء

المباشر وغير المباشر على السلامة الجسدية، والأملاك والممتلكات، بالقتل والتدمير للأبرياء باستخدام مواد ومتفجرات حارقة، بغرض إلحاق الخوف والرعب والرهبة في نفوس الآخرين، للحصول على غاية مادية وسياسية أو دينية.

الإنتماء Need For Belongingness: تعرفه الباحثة في الدراسة الحالية هو تلك الحاجة التي تشعر الإنسان بأنه فرد بين مجموعة أفراد تربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه إلى الأخذ والعطاء، والتفاعل مع أفرادها، كما تربطه بهم مشاعر الحب والود والألفة، ويجد عندها الأمن والتقدير والمكانة الاجتماعية.

الانتماء الوطني: هو إحساس الفرد بحبه الشديد وعدم الاستطاعة الاستغناء عن الوطن الذي نشأ ونما وترعرع فيه والذي يشعر بالأمن والأمان والطمأنينة فيه سواء الأمن المادي أو المعنوي، بكل مؤسساته ومجالاته ومبانيه وشوارعه وأفراده، والتوحد معه ومع أفراده، والعمل على إنجاحه وتطويره، وتحقيق طموحه، والشعور بالمسئولية تجاهه. بداية من دفاعه عنه لفظياً إلى الدفاع عنه حربياً ضد أي محتل.

" تحليل نتائج فروض الدراسة ومناقشتها"

أولاً: تحليل نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

ومنطوقه يمكن للأسرة المسلمة حماية أبنائها من خطر التطرف والإرهاب، وتعزيز الانتماء والولاء لديهم، من خلال اختيار الشريك الأفضل للزواج في ضوء الإسلام.

١- إتباع الدقة عند اختيار الشريك لحماية الأبناء من الأمراض الجسمية والنفسية والاجتماعية عن طريق الوراثة:

يشير العالم الاجتماعي علي عبد الواحد وافي (١٩٧٧) إلى أن أهمية دور الأسرة يتوقف على عمل الوراثة نفسها. فمقدار دقة كلا الزوجين في حسن اختيار زوجه وحرصه على أن يكون من سلالة طاهرة ومنبت صالح، وعلى أن يكون خالياً من العيوب الوراثية الجسمية والعقلية والخلقية بمقدار هذه الدقة وهذا الحرص يتحقق في النسل الآثار التربوية الصالحة للوراثة، وبعض من آثارها السيئة. (علي عبد الواحد، ١٩٧٧:)

فالوراثة هى انتقال السمات من الوالدين إلى أولادهما وتمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة أي عند الإخصاب ويتوقف معدل نمو الطفل، على وراثة خصائص

النوع، وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالته. أي تنتقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه عن طريق الجينات أو المورثات التي تحملها الصبغيات (الكروموزومات chromosomes)التي تحتويها البويضة الأنثوية OVm (هناء أبو شهبة، ٢٠٠٤/ ٢٤: ٢٥).

وقد أجمع علماء الوراثة على أن كل خصائص الإنسان هي نتيجة التأثيرات الجينية التي تتفاعل مع الظروف المحيطة بالكائن، سواء كان هذا التأثير له دور مباشر أو غير مباشر.

- فالوارثة كعامل – ذات تأثير مباشر على التكوين التشريحي والوظائف الفسيولوجية وعليه – فقد تمثل استعدادا قوي التأثير بالنسبة لكثير من نواحي الضعف الجسمي أو الأمراض الجسمية.
- إن دور الوراثة وعلاقته بالسمات والعلاقات الوظيفية " مثل " الميول المزاجية أو السمات العقلية دور غير مباشر.
- هناك بعض الآراء التي تنكر أن الأمراض العقلية ظاهرة وراثية، ويبدو أن الفروق في الميل والاستعداد للمرض العقلي تعد وراثية، ولكنها تحتاج لمثيرات بيئية لتنشيطها.
- أما من ناحية السمات النفسية عموماً فإن التكوين الوراثي للشخص هو الذي يحدد الاستجابة الملائمة بالنسبة للمثيرات البيئية، لأن هناك علاقة قوية بين الوظائف الفسيولوجية، والوظائف النفسية ، كما يبدو أن هناك علاقة محدودة بين بعض السمات النفسية، وبين العوامل الوراثية. والبعض لا توجد له علاقة محدودة.

(محمد جميل محمد يوسف، ١٩٨٠: ٧٧).

وبما أن العلم يؤكد انتقال الأمراض الجسمية والأمراض العقلية والأمراض النفسية أو انتقال الاستعداد الوراثي من الوالدين والأجداد إلى الأبناء وسلالتهم فإنني اتفق مع بعض علماء النفس وعلم الوراثة في ضرورة الفحص الطبي والنفسي للزوجين قبل الخطبة والزواج لأن هناك أمراض وراثية تنتقل للأبناء.

الوراثة والأمراض الوراثية التي يمكن أن تصيب الأبناء:

معظم الأمراض الوراثية تنقلها جينات متنحية، فإذا انتقل إلى الطفل جين متنحي يحمل المرض من والده، وجين متنحي يحمل المرض من والدته، ظهر لديه المرض ولدى كل إنسان بغض النظر عن عمره وحالته الصحية من ٦٥: ١٠ جينات مشوهة (أى حامله مرضا) وهذه الجينات المشوهة لا تسبب مرض لمن يحملها لأن الإنسان دائما لديه نسخة أخرى سليمة من الجين، وعند زواج

طرفين لديهما نفس الجين المشوه فإن أطفالهم قد يحصلون على جرعة مزدوجة من هذا الجين المشوه، أي أن الأب يعطي جين مشوه والأم أيضا تعطي نفس الجين المشوه وهنا تحدث مشكلة صحية على حسب نوع الجين المشوه. ومن الأمراض الوراثية مرض Hemophilia النزاف . ومرض البول السكري Diabetes والزهري الوراثي.

الوراثة وزواج الأقارب:

يلعب زواج الأقارب دوراً كبيراً في الإصابة بالأمراض الوراثية الناتجة عن الوراثة المتنحية كفقر الدم المنجلي، وأنيميا البحر المتوسط، حيث أن احتمال الإصابة بالأمراض الخلقية عند أبناء المتزوجين من أقاربهم أعلى من إصابة أبناء المتزوجين من غير أقاربهم. وذلك لأن نوع الجينات المشوهة تتشابه عادة بين الأقارب، فهناك احتمال كبير أن يكون أبناء العم والعمة، والخال والخالة، لديهم نفس الجينات المشوهة ولو تزوج أحدهم من الآخر فهناك خطورة على ذريته (هناء أبو شهبه،٢٠٠٤: ٢٧).

ثانيا: إتباع الشريعة الإسلامية عند اختيار الشريك:

فالإسلام قواعد وأحكام ونظام كامل شامل للحياة الأسرية، فحفاظاً على الأبناء من الجنسين ، وعلى سوائهم وعدم انحرافهم، وضعت الشريعة الإسلامية أسساً للاختيار للزواج على النحو التالي:

١- الاختيار على أساس الدين للزوجين:

أن يكون الخاطب أو المخطوبة على درجة من الفهم الحقيقي للإسلام، والتطبيق العملي السلوكي لفضائله وآدابه، ومبادئ الشريعة دون تشدد.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك؟.(٣)

وبالمقابل أرشد النبي ﷺ أولياء المخطوبة بأن يبحثوا عن الخاطب ذي الدين والخلق، ليقوم بالواجب الأكمل في رعاية الأسرة، وتربية الأبناء والقوامة الصحيحة في الغيرة على الشرف، وتأمين حاجات البيت بالبذل والإنفاق. فعن رسول الله ﷺ أنه قال: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".(٤)

---

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه الترمزى .

٢- الاختيار على أساس الأصل والشرف:

الناس معادن يتفاوتون فيما بينهم وضاعة وشرفاً ويتفاضلون فساداً وصلاحاً"[٥] ، والدليل عن النبي ﷺ أنه قال: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس".[٦]

وفي المقابل عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً " تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء".[٧]

فقد كان لرسول الله ﷺ نظرة مستقبلية حكيمة، فعلم الوراثة أثبت أن الطفل يكتسب صفات أبويه الخلقية والجسمية والعقلية، منذ الولادة، فعندما يكون انتقاء الزوج أو اختيار الزوجة على أساس الأصل والشرف والصلاح، فلاشك أن الأولاد سينشأون على خير ما ينشئوا من العفة والطهر والاستقامة وعندما يجتمع في الولد عامل الوراثة الصالحة، وعامل التربية الفاضلة يصل إلى القمة في التقوى ومكارم الأخلاق.

(عبد الله ناصح علوان، ١٩٨١: ٣٣)

٣-البعد في الاختيار عن صلة القرابة:

سبقت الشريعة الإسلامية الحكيمة، علماء الغرب في مختلف التخصصات الفسيولوجية والسيكولوجية وخاصة علم الوراثة اللذين أشاروا إلى خطورة زواج الأقارب على صحة الأبناء النفسية والعقلية والجسمية.

فهذه الحقيقة قررها رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرنا، قبل أن يأتي العلم ليقول كلمته، ويظهر لذوي الابصار حقائقه. فمن تحذيراته ﷺ " لاتنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاوياً" وفي قوله " اغتربوا ولا تضووا".[٨]

٤- التجانس في الاختيار (الكفاءة بين الزوجين):

أن يكون الزوجين في مستوى اجتماعي واقتصادي وديني وعقلي، وإذا توفر الجانب الديني والعقلي فهما الاعتبار الأول والأهم في معيار الكفاءة بين الزوجين. قال ﷺ :

---

(٥) رواه ابن ماجة.
(٦) رواه ابن ماجة والدر اقطني والحاكم.
(٧) رواه ابن ماة والدر اقطني والحاكم.
(٨) ضاوياً : نحيفا ضعيف الجسم بليد الذكاء.

إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسادا كبيرا، قالوا يا رسول الله ، وإن كان فيه. قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ثلاث مرات.

(محمد علي محجوب، ١٩٩٥: ٣٤، ٣٥)

٥- تفضيل الزواج من الفتاة البكر:

ألمح عليه الصلاة والسلام عن بعض الحكم بالزواج بذوات الأبكار ، فقال عليه الصلاة والسلام – فيما رواه ابن ماجة والبيهقي.

" عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً[٩] وأنبق أرحاماً[١٠]، وأقل جنبا[١١] وأرضي باليسير"[١٢]

(عبد الله ناصح علوان، ١٩٨١: ٤١، ٤٢)

٦- تفضيل الزواج بالمرأة الولود:

ومن توجيهات الإسلام في اختيار الزوجة انتقاء المرأة الولود تعرف بشيئين : الأول: سلامة جسمها من الأمراض التي تمنع من الحمل، ويستعان لذلك بالمختصين.

الثاني: النظر في حال أمها، وأخواتها المتزوجات، وإن كن من الصنف الولود، فعلى الغالب هي تكون كذلك.قال رسول الله ﷺ تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم"[١٣]

(عبدالله ناصح علوان، ١٩٨١، ٤٢)

• تحليل نتيجة الفرض الثاني الفرعي ومناقشتها ومنطوقه:

يشير التراث السيكولوجي ومن قبله الشريعة الإسلامية إلى أهمية أداء الزوجين للدور الزواجي لحماية أبنائهما من التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء والولاء الوطني لديهم.

---

(٩) نتق الأرحام:كثرة الأولاد.

(١٠) المقصود بعزوبة الأفواه: طيب الكلام.

(١١) أقل جنباً: أقل مكراً وخديعة.

(١٢) رواه أبو داود والنسائي والحاكم .

(١٣) رواه ابن ماجه والبيهقي .

أداء الدور الزواجي

• أولا: أهمية أداء الدور الزواجي كما ينبغي:

ترى الباحثة أن هناك أهمية قصوى لأداء كل من الزوجين الدور الزواجي بكفاءة والتزام وبرضا وتفاهم وتقبل، لأن الالتزام الكامل للطرفين بأداء أدوارهما المتفق عليها دينياً واجتماعياً.. سيؤدي إلى التوافق في الزواج وإستمراريته مما ينعكس بصورة إيجابية على البناء النفسي الذي يشكل شخصية الأبناء وسوائهم. حيث ينمي لديه الشعور بالمسئولية والالتزام بأهمية دور الفرد في الجماعة الأولية (الأسرة) لأن الأبناء بداية من الطفولة الأولى مارا بالمراهقة والشباب يقلدوا ويحاكوا سلوك الكبار بصفة عامة والوالدين بصفة خاصة، بل يتخذونها قدوة ومثالاً يحذو حذوه.

كما أن عدم التزام الزوجين بأداء دورهما يؤدي إلى الخلافات والصراعات التي يكون لها صدى سيئا على مشاعر الأبناء، حيث يشعرون بالاغتراب الذي هو مدخل عدم الولاء والانتماء للأسرة والذي بدوره يتحول إلى عدم الانتماء والولاء الوطني.

• ثانيا: تقسيم الأدوار بين الزوجين في رأي علماء النفس والاجتماع:

انقسم علماء النفس والاجتماع إلى فريقين: فريق يرى أهمية تقسيم الأدوار في الأسرة تبعاً للجنس، ويرون أنه يحقق توازناً ، ويؤدي إلى منع حدوث صراعات بين الأفراد داخل البناء الاجتماعي للأسرة وللمجتمع ككل كما يرون أن هذا التقسيم قد حددته العوامل البيولوجية لكل من الذكر والأنثى.

(سكانزوني Scanzoni، ١٩٨١-٣٣)

فالرجل يختص بالأدوار الوسيلية، التي تربط بين الأسرة والعالم الخارجي، أي العمل خارج المنزل، أما المرأة فهي تختص بالأدوار الآتية (الانجاب، الرضاعة، العناية بالأطفال وتوفير العاطفة للزوج) ، ويؤيد هذا الرأي (على عبد الواحد وافي ١٩٦٣: ٤١)، وأحمد عبد الخالق ١٩٧٧: ٣١) .

أما الفريق الثاني فيعارض التمييز بين الجنسين في توزيع الأدوار الزواجية، وهم أصحاب الحركات النسائية التي يطلق عليها الراديكالية، حيث ركزت على إظهار علاقات التبعية والاستقلال وعدم المساواة بين الرجل والمرأة، وزيادة مشاركة النساء في العمل بجميع مستوياته، ووجود

علاقات جديدة بين الزوج والزوجة على أساس من المساواة والمشاركة في العمل، واتخاذ القرارات.

(ليلي عبدالوهاب، ١٩٧٨: ١٣٤) (سامية الخشاب، ١٩٨٧: ٧٩)

•ثالثا: الدور الزواجي كما تحدده الشريعة الإسلامية:

قال ﷺ : كُلكم راعٍ وكُلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله، ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته(١٤).

١- دور الزوج:

ألزمت الشريعة الإسلامية الزوج المسلم بالعديد من الواجبات نحو زوجته وتنقسم إلى قسمين..

القسم الأول يتعلق بالنواحي المادية:

كالمهر.. قال تعالى : " **وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً**"(١٥)

النفقة: قال تعالى : " **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ومَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا** كية الخاصة بالزوجة: فلا يجوز أن يتصرف في شيء من أموال زوجته إلا بإذنها قال تعالى : " **وأتوا النساء صدقاتهن نحلة**" (١٦).

يتعلق القسم الثاني بالواجبات المعنوية:

أ- **القوامة:** قال تعالى: " **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ.**" (١٧)

ب- **عدم الظلم:** المقصود ألا يسئ الزوج- استخدام الحقوق والسلطان التي تميز بها على الزوجة بأسلوب ظالم" فقال ﷺ : " استوصوا بالنساء خيراً".

ت- المعاشرة بالمعروف : قال تعالى:

---

(١٤) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي (ناصف، ج ٣، ص ص ٤٧-٤٨).

(١٥) النساء: الآية :٤.

(١٦) جزء من النساء:٤

وعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً"(١٨).

د – دعوة الزوجة إلى الصلاة والإلحاح عليها بالأسلوب الملائم: قال تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"(١٩)

هـ منع الزوجة من التبرج: قال تعالى مخاطبا رسول الله ﷺ : قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ" (٢٠).

و– مساعدة الزوجة في الأعمال المنزلية: روى عن عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عما كان يصنعه رسول الله ﷺ في البيت قالت: " كان في مهنة أهله فإذا سمع الآذان خرج"(٢١)

ز– الاعتدال في الغيرة على الزوجة:

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ"(٢٢).

ح– حفظ أسرار الزوجة وعدم البوح بها: قال تعالى : " هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ"(٢٣)

– حق تأديب الزوجة عند النشوز: قال تعالى :" واللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً (٣٤)

---

(٢) النساء : جزء من آية ٥٤ .

(٣) النساء : جزء من آية ١٩ .

(٤) التحريم : الآية ٦ .

(٥) النور : الآية ٣١ .

(٦) صحيح البخارى ، ١٩٦٨ ، ط٧ ، ١٨٥ .

(٧) الحجرات : الآية ١٢ .

(٨) البقرة ١٧٨ .

وإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً"(٢٤)

وقال ﷺ اضربوهن إذا عصينكم في المعروف ضربا غير مبرح"(٢٥)

أي يبدأ علاج النشوز بالعقاب الرقيق والنصح الهادي، والموعظة الحسنة فإن لم يثمر يلجأ للهجر في المضاجع، وإن لم تنفع الوسيلتين يلجأ إلى الضرب غير المبرح، الذي لا يكسر العظم ولا يمس الوجه، ولا يسيل منه الدم.

ومع ذلك نجد أن سنة رسول الله ﷺ قد نفرت من ضرب الزوجة. وورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (ما ضرب رسول الله ﷺ خادماً ولا إمرأة قط) (٢٦) وقد صار عدم ضرب النساء أدباً مرعياً عند المسلمين الأوائل.

(الأحمدي أبوالنور، ١٩٧٣ – ٤٩٥).

٢- دور الزوجة:

الطاعة : قال ﷺ لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره"(٢٧).

حفظ الغيب: قال تعالى:

" فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ" (٢٨)

حفظ دينه وعرضه: قال ﷺ :

" إياكم والدخول على النساء. قالوا : يا رسول الله أرأيت الحمو؟ قال: الحمو. الموت"(٢٩)

حفظ مال الزوج: قال ﷺ :

---

(٢٤)رواه ابو داود فى السيد احمد فرج ، ١٩٨٧ ، ص١٠٤ .

(٢٥) أبو حامد الغزالى د ت ، ج٤ ، ٧٣٢ – متولى الشعراوى ، ١٩٨٨ – ٧٤ .

(٢٦) صحيح البخارى ، ١٩٦٨ ، ج٢ ، ١٣٢ .

(٢٧)النساء: الآية :٣٤ .

(٢٨) صحيح البخاري، ١٩٦٨، ح٧، ص ٤٨.

(١) رواه النسائي في محمد بكر إسماعيل، ١٩٨١، ص ٨٧.

"إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب.

حفظ أسرار الزوج: فلا تفشي سرا لزوجها ولا تذكر عيبا من عيوبه لأحد، ولا تكثر الشكوى واللعن.

شكر الزوج: قال ﷺ " لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه"(٣٠).

أن تتزين لزوجها: قال تعالى :" **ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ** "(٣١)

- أما أداء الزوجة للأعمال المنزلية : انقسم الفقهاء قسمين قسم يؤيد عملها وقسم لا يوجب عليها العمل المنزلي حيث لم يرد في القرآن والسنة مايلزم الزوجة بخدمة زوجها وأداء الأعمال المنزلية. ولكن نساء النبي ﷺ وابنته فاطمة ونساء الصحابة أيام الرسول كن يقمن بالأعمال المنزلية وإصلاح المعيشة.

فمن الآداب الإسلامية قيام الزوجة بكل خدمة في المنزل تقدر عليها.

(أبو حامد الغزالي، د.ت – ج٤ – ٧٥١)

تحليل نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها ومنطوقه:

تستطيع الأسرة حماية أبنائها من خطر التطرف والإرهاب، وتعزيز الانتماء والولاء الوطني لديهم، من خلال محاولتها التوافق في الزواج، في ضوء الإسلام وعلم النفس.

- **أولا: النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات يؤدي إلى اغتراب الأبناء ثم انحرافهم:**

تشير نتائج البحوث والدراسات في مجال العلوم السلوكية إلى أن كثرة النزاعات والخلافات بين الزوجين في الأسرة وعلى مرأى ومسمع من الأبناء يؤدي إلى ردود أفعال سيئة، كتمردهم على العيش وسط هذه الأجواء القاتمة وشعورهم بالاغتراب، واللامبالاة، وعدم الانتماء والولاء للأسرة . من هذه الدراسات دراسة عبدالفتاح درويش (٢٠٠٠).

كذلك أشارت نتائج الدراسات في مجال علم النفس إلى وجود علاقة ارتباطيه بين النزاعات

---

(٣٠) النور: الآية :٣١.

والخلافات الدائمة والمستمرة بين الوالدين وتعرض الأبناء إلى الاضطرابات والأمراض النفسية وعدم التوافق النفسي والاجتماعي كدراسة حنان محمد برنس صالح (٢٠٠٠) فقد أشارت إلى أن من العوامل الأساسية وراء انحراف الأبناء ولجوئهم للعنف والإرهاب احتدام النزاع واستمرار الشقاق ما بين الأب والأم في أعظم ساعات الاجتماع واللقاء. ويضيف عبدالله ناصح علوان (١٩٩٩) أن الولد حين يفتح في البيت عينيه ، ويرى ظاهره الخصومة أمام ناظريه، سيترك حتماً جو البيت القاتم، ويهرب من محيط الأسرة الموبوء، ليفتش عن رفاق يقضي معهم جل وقته، ويصرف في مخالطتهم معظم فراغه. فهؤلاء إن كانوا قرناء سوء ورفقاء شر ، فإنه سيدرج معهم على الانحراف، ويتدنى بهم إلى أرزل الأخلاق، وأقبح العادات، بل أن انحرافه سيتأكد، وإن إجرامه سيتحقق ليصبح أداة خطر وبلاء على البلاد ويمكن أن تتلقفهم الجماعات المتطرفة الإرهابية لتدفع بهم إلى الإرهاب.

(عبدالله ناصح علوان، ١٩٩٩: ١١٤)

ثانيا: التوافق في الزواج في الشريعة الإسلامية:

قال تعالى:

" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(٣٢)

١- المقصود بها السكون المادي والنفسي – والمودة هى المحبة ، والرحمة هى الرقة، والتعاطف، وتكون بين الزوج والزوجة والأولاد ويمتد إلى الأقارب.

(الأحمدي أبو النور، ١٩٧٢: ٧٩)

لقوله ﷺ فيما رواه ابن ماجة:

" ألا أخبركم بخير ما يكتنز الرجل؟ المرأة الصالحة ، إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته بماله ونفسها".(٣٣)

٢- كما كان رسول الله ﷺ يوصي الرجال بحسن معاملة زوجاتهن: فقال فيما رواه مسلم: " اتقوا

---

(٣٢) سورة النساء: الآية :١٨.

(٣٣) رواه ابن ماجة.

الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف".(٣٤)

٣- وكذلك أوصى الزوج أن يغض طرفه عن بعض نقائص زوجته ولا سيما إن كان لها محاسن ومكارم تغطي هذا النقص . لقوله ﷺ : فيما رواه مسلم: " لا يفرك (أى لا يبغض) مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا، رضي منها آخر".

٤- كما أمر الله سبحانه وتعالى الزوج عند اختلافه مع زوجته وتفكيره في كرهها وتبديلها بأخرى: بأن يعاشر زوجته بالمعروف وملاطفتها.

- والمزاح معها : لقوله تبارك وتعالى:

" وعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً"(٣٥)

- ولقوله ﷺ: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" (٣٦).

- إنه عليه الصلاة والسلام كان يسابق السيدة عائشة – رضي الله عنها – فسبقته مرة، وسبقها في بعض الأيام، فقال هذه بتلك".(٣٧)

- وكان مما يقوله عمر رضي الله عنه – وهو القوي الشديد الجاد في حكمه وعدله " ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي – أي في الإنس والسهولة – فإذا كان في القوم كان رجلا".

- كما أوصى ﷺ الزوجة بعدم امتناعها عن فراش زوجها إذا طلبها إليه . حتى يستمر الوفاء بينهما فقال " إذا دعا رجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجئ إليه ، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح. (٣٨)

---

(٣٤) رواه مسلم.

(٣٥) النساء: الآية :٤.

(٣٦) ابن ماجة والحاكم.

(٣٧) رواه أبو داود والنسائي.

(٣٨) رواه البخاري ومسلم.

ثالثا: وترى الباحثة أنه لضمان نجاح محاولة الزوجين الوصول إلى درجة ما من التوافق في الزواج لابد بمن اتباع الآتي:

أولا: الامتناع نهائيا عن أساليب المعاملة السلبية الآتية على سبيل المثال:

١- الاعتداء الجسدي أو اللفظي على الآخر سواء وهو بمفرده أو أمام الآخرين.

٢- العصبية ورفع الصوت بالصراخ في الآخر، وتكسير في محتويات المنزل.

٣- إهانة الآخر على مرأى ومسمع من الآخرين (أبناء – جيران – أقارب أصدقاء).

٤- إهمال الآخر وعدم الاهتمام به بينما يهتم بالغرباء عنه.

٥- التهديد والوعيد للآخر بفض الحياة الزواجية بالطلاق أو خلافه.

٦- المعايرة للآخر بأخطاء أو عيوب أو صفات تتعلق به أو بأهله.

٧- الاستهزاء بالآخر وعدم احترامه.

٨- الشكوى المستمرة للأهل والجيران والأصدقاء والأقارب من الآخر.

٩- ذكر مساوئ وعيوب الآخر أمام الآخرين.

١٠- التعامل بالكذب والخداع مع الآخر.

١١- إزلال الآخر بحرمانه من هواياته أو رغباته أو إشباع حاجاته الملحة.

١٢- إفشاء أسرار الآخر للآخرين.

١٣- خيانة الآخر بمصداقية غيره. الإكثار من الطلبات والمصروفات من الآخر.

١٤- الخرس الزواجي.

١٥- البخل المادي.

١٦- البخل العاطفي.

١٧- إرهاق الآخر بمصاريف فوق طاقته.

ثانيا: على الزوجين إتباع أساليب المعاملة الزوجية الايجابية الآتية على سبيل المثال:

١- تبادل الحب والمودة والرحمة في جميع الأوقات وباستمرار، حتى ولم يكن هناك استجابة مرغوبة.

٢- تقبل الآخر على ماهو عليه شكلاً ومضموناً، أي بإيجابياته وسلبياته.

٣- الثناء على ايجابياته ومدحها والتغاضي عن سلبياته أو التعايش معها.

٤- التنازل برضا عن بعض المتطلبات أو الرغبات أو الحاجات التي لم تشبع بعد.

٥- المحاولة الثنائية الهادئة العقلانية لحل المشكلات وعلاجها أولا بأول.

٦- مقاومة الخرس الزواجي بفتح باب هادئ للمناقشة في أمور الحياة.

٧- الإكثار من عبارات المديح والثناء. على الآخر.

٨- إرضاء الشريك بتحقيق رغباته وإشباعاتها بقدر الإمكان لإرضاء الله.

٩- الاستقلال المادي للزوجة عندما يكون لها دخل خاص تتصرف به كما تشاء، تجنبا للنزاع.

١٠- المسايرة الاجتماعية للآخر، ومساعدته على إشباع هواياته بدون ملل.

١١- تبادل الهدايا في المناسبات مع الآخر، فإن الهدية تذهب وحر الصدر.

١٢- الاستحمام الدائم وارتداء الملابس النظيفة والتزين للآخر.

تحليل نتائج الفرض الفرعي الرابع ومناقشتها ومنطوقه:

هناك اتجاهات ايجابية في طرق وأساليب المعاملة الوالدية يمكنها تحصين الأبناء من خطر التطرف والإرهاب، وتعزيز الانتماء الوطني لديهم.

الاتجاه الأول: إشباع حاجات الطفل:

يجب على الوالدين بصفة عامة والأم بصفة خاصة الاهتمام بإشباع حاجات الطفل الفسيولوجية والنفس اجتماعية، حتى ينشأ إنساناً سوياً معتدلاً في سلوكه، متزناً انفعالياً وناضجاً عقليا، لأن الحرمان من إشباع تلك الحاجات لها أثاراً سيئة على شخصية الطفل فالمراهق فالراشد.

أ- الحاجات الفسيولوجية:

الحاجة إلى الطعام والشراب والنوم والنظافة واللعب والراحة الخ. لكي ينمو نمواً سوياً، لأن في حالة حرمانه من إشباع تلك الحاجات يؤثر تأثيراً سلبياً على شخصية الطفل الذي هو رجل المستقبل فيصاب بالعنف والسلوك العدواني والتمرد والعزلة ، وظهور أعراض عصابية.

(نحمده محمد حسن، ٢٠٠٣: ٣٨)

وترى الباحثة أن ذلك يتفق مع نتائج دراسة عبدالله حسين عبدالرؤوف عبد العزيز (١٩٨٥) التي أشارت إلى أن سمات الإرهابي تتسم ببعض الضعف والعدوان والتمرد والعزلة عن مجتمعه وعدم ولائه لوطنه.

ب- الحاجات النفس اجتماعية : (الأمن النفسي – الرعاية النفسية):

ونعني به عدم انفصال الأم عن الطفل، وكذلك عدم انفصال الأب عن الطفل لفترات طويلة، أو الإهمال في رعاية الطفل بداية من الحمل.

وقد اهتم علماء النفس بدراسة العلاقة الحميمية بين الأم وابنها فنجد جون بولي في تقريره لمنظمة الصحة العالمية، قرر أن أهم مدعمات الصحة النفسية هي أن يمارس الطفل منذ سنوات حياته الأولى مع أمه علاقة حب وود خالص ومستمر، وأنه يجب أن يشعر بأنه موضع حب أمه ومبعث كبريائها، كما أن الأم في حاجة إلى أن تشعر أنه جزء منها وامتداداً لشخصيتها.

(مختار حمزة، ١٩٨٢: ٣٤٧)

ثانيا: الاتجاه الثاني:

إتباع الوسطية والاعتدال في أساليب المعاملة الوالدية:

ترى الباحثة الحالية أن الاتجاهات الايجابية في المعاملة الوالدية للأبناء يجب أن تتسم بالوسطية والاعتدال والاتزان، حتى لا يؤدي التطرف أو الغلو في أسلوب من أساليب المعاملة إلى بناء شخصيات لا سوية لدى الأبناء من السهل تطرفها ومن السهل اندراجها تحت لواء الجماعة المتطرفة والإرهابية، هذا بالإضافة إلى أنه يمكن لهذه الأساليب غير الوسطية (المتطرفة) أن تؤدي إلى التمرد على الأسرة والبحث عن جماعة صغيرة أخرى يجدون فيها أساليب معاملة أكثر اتزاناً ينتمون إليها بدلاً من انتمائهم وولائهم للأسرة.

ومن الأساليب المتزنة والمعتدلة والوسطية:

١- الابتعاد عن الأساليب السلبية في التربية كالتسلط والسيطرة الزائدة.والتشدد في المعاملة: والقسوة المبالغ فيها – والتفرقة بين الأبناء – والرفض المستمر للأبناء وإثارة الألم النفسي بالتهديد والوعيد والتحقير والإذلال والإسراف في التذبذب والعقاب المستمر.... الخ.

حيث أشارت نتائج البحوث والدراسات في مجال علم النفس والاجتماع والتربية إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إتباع الاتجاهات السلبية في أساليب المعاملة الوالدية وبين ظهور العنف والعدوان لدى الأبناء سواء دراسات وبحوث قديمة كدراسة ديفيد وورد David Ward(١٩٧٥) التي أشارت إلى أن سلوك الفتيات العنيف المتمثل في ضرب الآخرين وإصابتهم بالجروح ترجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية التي ستعرضهم للإحباط المتكرر ودراسة أميرة الديب (١٩٨٠) لأساليب التنشئة الوالدية المتشددة وعلاقتها بالتسلطية وعدم التسامح والعدوان لدى الأبناء. ودراسة سمية نصر عبد الغني (١٩٨٥) التي أسفرت عن وجود علاقة بين بعض الاتجاهات السلبية في المعاملة الوالدية وعن عدوانية الأبناء، ودراسة مديحة منصور (١٩٨٥) التي أشارت إلى أسلوب النبذ وأسلوب الرفض والعنف والقسوة من قبل الوالدين للأبناء يؤدي إلى عدوان الأبناء وعدم توافقهم النفسي والاجتماعي.

٢- عدم الغلو والتطرف في أساليب المعاملة اللينة على سبيل المثال: المبالغة في التدليل بصورة مستمرة – الإسراف في الرعاية – الإغراق في التسامح والعطاء – الإثابة على جميع أنواع السلوك حتى الخاطىء – الاستقلال المبالغ فيه.

وقد أشارت نتائج البحوث والدراسات في مجال علم النفس أن مثل هذه الأساليب التي تتسم بالمغالاة وعلى الرغم من أنها لينة وغير متشددة إلا أن لها آثار سيئة على شخصية الأبناء.

- فالمبالغة في الرعاية: وقيام الوالدين نيابة عن الطفل بالواجبات المدرسية والمنزلية، والمسئوليات التي يمكن أن يقوم بها، والتي يجب أن يتدرب عليها حتى تساعد على بناء شخصيته بطريقة سوية (هدى قناوي، ١٩٨٨: ٨٧).

- وترى هدى قناوي (١٩٨٨) أن مثل هذا الطفل الذي تعود على ألا يقوم بواجباته وأن هناك من يقوم بدلا منه، تنمو شخصيته بصورة ضعيفة خائفة غير مستقلة، ومن ثم يظهر على صاحبها الكثير من استجابات الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي.

- أما اتجاه التدليل الزائد والذي يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي

يحلو له ، وعدم توجيهه لتحمل أية مسئولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها. فقد يؤدي إلى أنانية الطفل وعدم قدرته على مواجهة وتحمل الإحباط الذي سيواجهه من المجتمع مستقبلا، وعدم الشعور بالمسئولية ويترتب على هذا الاتجاه أيضا شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود، وتكون شخصية مستهترة، كما أنه يقوم بالأفعال العدوانية العنيفة المخالفة للقانون دون أي تحمل للمسئولية.

(وجيهة محمد التابعى، ١٩٩٨: ٣٦)

- وبالنسبة للإغراق في التسامح والعطاء:

والذي يقصد به التجاوز المقصود ، أو التغاضي المتعمد من جانب الوالدين عن التصرفات ، والسلوك، وأشكال التعبير التي يصدر من الطفل، وهو سلوك غير مرغوب فيه ويؤدي هذا الإفراط إلى عدم النضج الانفعالي ويظل سلوكه سلوك طفل، لا يستطيع الاعتماد على ذاته، لا يشعر بالمسئولية ، فقد تعود على أن ينال إثابة حتى على الفشل، وإذا واجهه إحباط خارج الأسرة سوف يصدم ويضطرب نفسيا.

(محيي الدين أحمد، ١٩٨٧: ٤٦)

- الإثابة على جميع السلوكيات حتى الخاطئة:

وهو تعود الطفل على إثابته عن كل سلوك يسلكه، أو بدون أن يسلك سلوكاً سوياً.

الاتجاه الثالث:

الاتجاهات الايجابية في المعاملة الوالدية التي يمكنها تعزيز الانتماء الوطني لدى الأبناء.

١- تقبل الوالدين للطفل على ما هو عليه:

أي تقبل جنس الطفل سواء ذكر أو أنثى، يقبل شكله وملامحه ولونه بصرف النظر عن أنه يشبه أشخاصا نحبهم أو نكرههم. إن هذا التقبل يعزز ايجابية مفهوم الفرد عن ذاته وتقبله لها وتكيفه مع الآخرين، مما يؤثر في النهاية على سلامة صحة الطفل النفسية، ويتمثل أيضا في الاهتمام والحنو والفهم، من قبل الوالدين تجاه الطفل، ومقدار التلقي الايجابي لما يصدر عنه من سلوك وإحساسه بأنه محبوب، ومشاركته في لعبه وهواياته ومشاركة الطفل في انفعالاته، وأنشطته والتعبير عن محبته،

(فاروق شوقي البوهي، ١٩٩٣: ١٩٢).

وترى الباحثة أن هذا الأسلوب الإيجابي في معاملة الأبناء يحد من ظهور العنف والعدوان لديهم، بل يعمل على توافقه السوي، كما ينمي ويدعم ويعزز الانتماء والولاء للأسرة الذي سوف يتحول إلى الولاء والانتماء الوطني.

٢- مساعدة الطفل على فهم ذاته وتقييم قدراته:

وذلك بالكشف المبكر عما لدى الطفل من قدرات، وإمكانات، واستعدادات، وتهيئة الطفل لاستثمارها والتعايش بها ومعها بدلا من محاولة تحميله مالا يطيق أو مالا يتناسب مع مالديه من قدرات وإمكانات.

فتأثير خبرات النجاح والفشل لها دور كبير في نتيجة استبصار الطفل بذاته، والفشل والإحباط المستمر، يترتب عليه عواقب وآثار نفسية سيئة.

تأثر الطفل بسلوك الوالدين الايجابي هذا يؤدي إلى تمتعه بشخصية قوية متكاملة، وبناء نفسي متزن، يجعله يخرج إلى الحياة عند الرشد ولديه القدرة على مواجهة الصعاب، وما يعتريه من مشاكل.

(علاء الدين كفافي، ١٩٩٠: ٢٣٧)

وترى الباحثة الحالية أن مثل هذا الاتجاه الايجابي في معاملة الأبناء وترتيبهم يجعلهم أكثر انتماء للأسرة وولاء لها، حيث من الطبيعي أن ينتمي الإنسان ويجب أن يقترب من الجماعة التي تفهم ذاته وتقدر قدراته، أكثر من أي جماعة أخرى، وهذا الانتماء والولاء سوف ينتقل مع مراحل العمر من المراهقة والشباب إلى الولاء والانتماء للجماعة الكبيرة (الوطن).

٣- منح الطفل الثقة بالذات فالأم تستطيع إشراك الطفل معها في بعض الأعمال البسيطة المتصلة بإشباع حاجاته الشخصية لأن هذا الإشراك في العمل البسيط سوف يساعده على النمو السوي المتكامل الذي يتسم بالثقة بالذات.

(قدرية الكيلاني، ٢٠٠١: ١٦٢)

وترى الباحثة أن الإحساس بالثقة بالذات لدى الطفل فالمراهق تزيد من مشاعر الحب والولاء للأسرة.

٤- تشجيع الطفل على المبادأة والاقدام:

ينشط خيال الطفل في سن الرابعة أو الخامسة ويبدأ استبدال أحلام اليقظة بتنفيذ واقعي لرغباته

بين الواقع العقلي والخيال. ويعتبر هذا عاملاً مساعداً على نجاحه وإحساسه بذاته، واحترامه لقدراته ، حيث تبدأ مرحلة تعلم ناشط عنيف، ويجب ألا يقابل هذا السلوك بالعقاب أو بالرفض ، حتى لا يحد ذلك من مبادأته وإقدامه.

(هدى محمد قناوي، ١٩٩٨: ٣٥٧)

وفي سن الخامسة تبدأ مرحلة تكوين اختيار أهداف الطفل الاجتماعية، فإذا قُيدَ خياله ، أو إذا منعه الآباء من تنفيذ ما يرغب فيه من عمل أو حركة أو لعب وخلاقه كل ذلك يعمل على إحساسه بالنقص والدونية، وهذه المشاعر تقلل من انتمائه للأسرة كما تعمل على التجائه إلى سلوك العنف والتدمير كرد فعل.

(هناء أبو شهبة، ٢٠٠٥: ٨٥) و (عبد العزيز السيد الشخص، ١٩٩٩: ١٢٥)

٥- معاونة الطفل على اكتساب الضمير الاجتماعي:

ينتقل الطفل تدريجياً من المرحلة البيولوجية إلى المرحلة الاجتماعية، وهذا يعني أن يلتزم في مسلكه بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه الذي يعيش فيه، ويصبح هذا من الشروط الضرورية لإشباع حاجته إلى الانتماء، وعلى الوالدين تعليم الأبناء أن علاقتهم بالمجتمع علاقة أخذ وعطاء وليس علاقة أخذ فقط، فالمجتمع يشبع حاجات ضرورية لديه وفي المقابل لابد أن يفهم ويحس ويقتنع بقيم وعادات وتقاليد هذا المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه ، بحيث يبني لنفسه ضوابط ذاتية للسلوك حتى يتجنب رفض المجتمع له أو نبذه نتيجة الخروج بمسلكه على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده مع ما يمكن أن يترتب على ذلك من مواقف وآثار نفسية سيئة.(**نوال محمد عطية ، ٢٠٠٠: ٦٣**).

٥- اهتمام الوالدين ببعض السلوكيات في تربية الأبناء في مرحلة الطفولة(الأولى – المتوسطة – المتأخرة)

أ- على الوالدين مراعاة تحفيظ الأناشيد والأغاني الوطنية للأبناء منذ مرحلة الطفولة الأولى، وتشجيعهم على ترديدها دائماً والافتخار بها.

ب- حرص الوالدين على مشاهدة الأطفال الأفلام التاريخية التي يدور فيها الصراع بين الوطنيين والأعداء المحتلين ومحاولتهم الاستقلال أي الأفلام الوطنية التي تحرك فيهم مشاعر الحب والولاء للوطن.

ج- أن يكون الوالدين قدوة صالحة للأبناء فلا ينتقد أو يسب أو يسئ بأي علامة تشير للإساءة

للمسئولين بالدولة أي رموز الدولة، أو ينتقد قرارات وشئون وقوانين الدولة. بل من المفروض أن يكون قدوة في حب الوطن والدفاع عنه ضد أي انتقاد لأخطاء وعيوب المسئولين بالدولة لأن هذه المرحلة العمرية مرحلة لا يستطيع الطفل فيها التمييز بين القول الصريح والقصد أو النية الداخلية فلا يستطيع أن يفهم أن نقد الكبار من منطلق حرصهم على الوطن.

د- تشجيع الطفل على الافتخار الدائم لكونه منتسب إلى هذا الوطن دون غيره وذلك بالقدوة أيضا. فحضور الوالدين ومعهم الأطفال المسابقات الدولية سواء في الفن – الاجتماع – الرياضة – أو خلافه.

هـ احترام الكبار للعلم الذي هو رمز للوطن وتبجيله ، وكذلك احترام السلام الوطني حين سماعه عند بداية المباريات الرياضية ، أو عند بداية الاحتفالات الفنية وخلافه، حتى ينشأ الطفل على احترام رمز الدولة (الوطن).

ه- اصطحاب الأطفال أسبوعياً إلى الأماكن السياحية المهمة لمعالم الوطن والذي يبجلها ويهتم بها الغرباء والأجانب، للتمتع والافتخار بها والتباهي بها.

و- اختيار الوالدين للبرامج التليفزيونية التي تبعث في نفوسهم حب الوطن والانتماء إليه مع تحديد وقت المشاهدة وكمية البرامج التي سيشاهدونها.

ز- على الوالدين مشاهدة البرامج التليفزيونية المختارة مع الأطفال ومناقشة المادة المعروضة معهم والتعليق عليها

٧- اهتمام الوالدين بإتباع بعض السلوكيات مع الأبناء في مرحلة المراهقة والشباب

١- الاستمرار في القدوة الصالحة من قبل الوالدين تجاه الوطن كاحترام رموز الدولة من المسئولين والقيادات في المجالات المختلفة والمثقفين والاقتصاديين الاستثماريين بل الافتخار بهم باعتبارهم من أبناء الوطن مع التمني للأبناء أن يصلوا في المستقبل إلى مكانتهم.

٢- تشجيع المراهق على استخراج البطاقة الشخصية التي تثبت هويته عند بلوغه السن القانوني، والافتخار بها لأنه أصبح راشداً يمكن أن يستفيد منه المجتمع في الوقت المناسب.

٣- تشجيع المراهق أو الشاب على استخراج بطاقة انتخابية حينما يصل عمره إلى السن القانوني، ليعبر عن رأيه فيمن يمثله في المجالس التشريعية في الدولة.

٤- تشجيعه على حضور المباريات الدولية لتشجيع دولته على التفوق، والترحيب بارتدائه علم الوطن.

٥- الحاق الابن بعد انتهائه من المرحلة الثانوية بالكليات العسكرية التي تعمل على تعزيز الانتماء والولاء الوطني بدرجة كبيرة، حيث نرى خريجي هذه الكليات مستعدون للتضحية بأرواحهم في سبيل الوطن.

٦- تشجيع المراهق للانضمام إلى أحد الأحزاب الديمقراطية الموجودة بالدولة والتي تحرص على مصلحة الدولة والعمل من خلاله على تدعيم السياسة الصحيحة وتفعيلها، والتحفظ على سلبيات بعض المخالفين للقوانين.

تحليل نتيجة: الفرض الخامس الفرعي ومناقشتها ومنطوقه:

بعض الأساليب التي أوجبها الإسلام على الوالدين تجاه الأبناء في مرحلتي التمييز والمراهقة:

" القدوة – الموعظة –الملاحظة – العقوبة".

هناك بعض أساليب المعاملة التي أوجبها الإسلام على الوالدين تجاه الأبناء في مرحلتي التمييز والمراهقة لوقايتهم من الانحراف والتطرف عن السواء.

(١) **أسلوب القدوة** : يمكن أن نستدل على أمر الله سبحانه للمؤمنين بإتباع القدوة الصالحة للآخرين في قوله تعالى: " ولقوله سبحانه: " **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**" (٣٩) ولقوله سبحانه: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**"(٤٠) ولقوله أيضا " **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وأَنتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**"(٤١)

(٢) **أسلوب الموعظة:** هناك العديد من الآيات القرآنية التي تشير إلى كلمات الوعظ والنصيحة والانتفاع بالذكر. قال تعالى في سورة سبأ على لسان الأنبياء عليهم السلام:

---

(٣٩) الأحزاب :٦.

(٤٠) الصف: ٢: ٤.

(٤١) البقرة: ٤٤.

" قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لله مَثْنَى- وَفُرَادَى- ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٤٦) قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الله وَهُوَ عَلَى- كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ "(٤٢)

"قُلْ جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ"(٤٣)

والقرآن الكريم كرر الانتفاع بالذكرى: فقال تعالى:" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ"(٤٤) " وذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ المُؤْمِنِينَ"(٤٥)

(٣) أسلوب الملاحظة:

الإسلام بمبادئه الشاملة وأنظمته الخالدة خص الآباء والأمهات والمربين جميعا أن يهتموا بملازمة أولادهم ومراقبة سلوكهم، قال تعالى : " وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا"(٤٦)ومن ملاحظات الرسول في تأديب الصغار ما روى عن عمر ابن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ (أى تحت نظره) وكانت يدي تطيش (تتحرك) في الصفحة (في وعاء الطعام) ، فقال لي رسول الله ﷺ " يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك"(٤٧).

(٤) أسلوب التربية بالعقوبة:

إن معاملة الطفل باللين والرحمة هى الأصل.قال ﷺ : فعليك بالرفق وإياك والعنف والفحش(٤٨) والطرق التي فتح معالمها رسول الله ﷺ تدل على أن آخر طريقة يلجأ إليها المربي هى الضرب، فالإرشاد إلى الخطأ أولاً : بالتوجيه كما فعل رسول الله ﷺ مع عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما

---

(٤٢) سبأ: ٤٦: ٤٧.

(٤٣) سبأ: ٤٩ .

(٤٤) ق: ٣٧.

(٤٥) الذاريات: ٥٥.

(٤٦) سورة طه/ ١٣٢.

(٤٧) صحيح البخاري/ كتاب الأطعمة : باب الأكل مما يليه ٢٩١/٣ صحيح مسلم: كتاب الأشربة ب: آداب الطعام والشراب وأحكامها ١٥٩٩/٣ح.

(٤٨) بمعناه صحيح البخاري استتابه ٤،واستئذان ٢٢ دعوات/٥٩ /أدب ٣٥ /مسلم بر/٤٧/ أبا داود أدب، ١٠.

في حديث سبق ذكره عندما كانت يده تتحرك في القصعة فأرشده ﷺ إلى السلوك الحسن وهو تناول الطعام من أمامه.. أي أن إرشاده كان بالموعظة الحسنة والتوجيه المؤثر، كذلك كان رسول الله ﷺ يرشد إلى الخطأ بالملاطفة فروى عن سهل بن سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فقال الرسول ﷺ للغلام ، أتأذن لي أن أعطي هؤلاء"[٤٩] وهذا أسلوب الملاطفة في التعليم، وهناك الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ كما فعل رسول الله ﷺ مع أبي ذر عندما قال له : سابيت رجلا فعيرته بأمه (قال له يا ابن السوداء) فقال رسول الله ﷺ " يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية".[٥٠]

أما آخر أسلوب أرشد إليه وهو الضرب حينما قال ﷺ " علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر"[٥١].

التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة

أولا: التوصيات:

١- توصي الباحثة الحالية وزارة الصحة في جميع البلاد العربية الإسلامية الاهتمام بصحة الشباب بصفة عامة، والشباب المقبل على الزواج بصفة خاصة، وذلك بإنشاء مراكز طبية للفحص الوراثي قبل الزواج. حتى نضمن زيجات تنتج أبناء أصحاء جسمياً ونفسياً.

٢- توصية موجهة إلى وزارة الشئون الاجتماعية بضرورة تعميم مكاتب الاستشارات الزواجية قبل الزواج ومكاتب التوجيه والإرشاد الزواجي وحل المشكلات الزواجية، في جميع أنحاء الدولة للنهوض لحل المشكلات الزواجية قبل وصولها للطلاق.

٣- وزارة الإعلام عليها دوراً كبيراً إذ يجب تفعيل دور الإعلام المرئي والمسموع والمقروء . بما يفيد الإرشاد الزواجي للمقبلين على الزواج أو الإرشاد الأسري التربوي للمتزوجين والمنجبين عن طريق البرامج الثقافية والترفيهية أو عن طريق الدراما التليفزيونية.

---

(٤٩) البخاري أشربه /١٩/ مظالم/١٢، شراب، ١٠.

(٥٠) صحيح البخاري كتاب أيمان ٢٢، أدب ٤٤، مسلم ج١ أيمان ،ص ١٣٨.

(٥١) الترمذي في ٢ أبواب الصلاة: ١٨٦، ١٨٦، باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة ٢٥٩/٢ح ٤٠٧ بإسناد حسن صحيح من حديث سيرة من معبد الجهني.

٤- يجب على وزارة الثقافة أن تفعل دور المراكز الثقافية للشباب للتوعية بدور الرجل كزوج والمرأة كزوجة، ودور الوالدين في التربية الأسرية.

٥- ولا ننس وزارة الشباب والرياضة التي عليها الدور الأكبر في تنمية الولاء الوطني للشباب لتقف مع الأسرة في تحقيق هذا الهدف.

ثانيا: المقترحات:

تقترح الباحثة الحالية إجراء بحوث ودراسات تتناول الآتي:

- دور وسائل الإعلام في تحصين الشباب ضد التطرف والإرهاب.
- دور وسائل الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني لدى لشباب.
- دور المسجد في تحصين الشباب ضد التطرف والإرهاب.
- دور المسجد في تعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب.
- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى -- المدرسة – جماعة الرفاق – النادي،في تحصين الشباب ضد التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لديهم.

المراجـــع

١- أبو حامد الغزالي (د.ت): إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة.

٢- الأحمدي أبو النور،(١٩٧٣):منهج السنة من الزواج، ط١، ، دار التراث العربي للطباعة والنشر ،القاهرة.

٣- أماني محمد عبد المنعم، ٢٠٠٤:التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٤- أميرة الديب، (١٩٨٠):أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة،كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة.

٥- بلقيس محمد علي جباري، (٢٠٠٣):التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

٦- حسام الدين محمود(٢٠٠٢) " العنف الوالدي وعلاقته بعنف الأبناء" بحث منشور في المؤتمر العالمي السنوي، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٧- حسن منسي ، (٢٠٠٠):علم نفس الطفولة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

٨- حنان محمد برنس (٢٠٠١):تعلق طفل ما قبل المدرسة بالأم وعلاقته بأمن الأم النفسي وتوافقها الزواجي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٩- خالد بن صالح الظاهري(٢٠٠٢):"دور التربية الإسلامية في الإرهاب"، دار عالم الكتب – الرياض

١٠- سارة صالح الخميسي (٢٠٠٥):" موقف الإسلام من الإرهاب"، بحث علمي منشور بمؤتمر معالجة قضايا الإرهاب والعنف والغلو، الرياض.

١١- سامية مصطفى الخشاب، (١٩٨٧):"النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة"، ط، دار المعارف، القاهرة.

١٢- سمية نصر عبد الغني (١٩٨٣):الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية في التنشئة وارتباطها بعدوانية الأبناء وبعض سماتهم الشخصية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١٣- طه أحمد المستكاوي(١٩٨٢):العلاقة بين التطرف والاعتدال في الاتجاهات الدينية وبعض سمات الشخصية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات ، جامعة عين شمس.

١٤- عادل موسى جوهر (١٩٩١):التطرف الديني لدى الشباب وكيفية مواجهته من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية"، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٥- عبد الرحمن عيسوي، (٢٠٠٦):دراسة حول مفهوم الشباب عن الإرهاب والعوامل الدافعة إلى الإرهاب، دار المعرفة المصرية، القاهرة.

١٦- عبد العزيز السيد الشخص (١٩٩٩): "تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

١٧- عبد الله حسين عبد الرؤوف (١٩٨٥):اتجاهات الشباب ومشكلاته، دراسات وقضايا من المجتمع العربي الحادي، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية، المنامة.

١٨- عبد الفتاح السيد درويش،(٢٠٠٠): "عدم التأكد للمعلومات والمقارنة الاجتماعية كدالة للانتماء الاجتماعي"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم علم النفس.

١٩- عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(١٩٦٨):صحيح البخاري، جـ٧، مطابع الشعب، القاهرة.

٢٠- عبد الله ناصح علوان (١٩٩٩): تربية الأولاد في الإسلام، دار المعارف – القاهرة.

٢١- عصام محمد زيدان، (٢٠٠١):العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة، بحث علمي منشور، بمجلة كلية التربية، العدد ٤٦، جامعة المنصورة.

٢٢- علاء الدين الكفافي(١٩٩٠):الصحة النفسية، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٣- علي عبد الواحد وافي(١٩٧٧):الأسرة والمجتمع، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط٨، القاهرة.

٢٤- فاروق شوقي البوهي (١٩٩٣):"أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها أبناء الأمهات البحرنيات"، مجلة التربية والتنمية ،السنة الثانية، العدد الرابع.البحرين.

٢٥- قدرية الكيلاني (٢٠٠١):" تنمية المفاهيم الخلقية والسلوكية"، مطبعة المستقبل، القاهرة.

٢٦- ليلى البيطار(٢٠٠٨):دراسة نفسية استطلاعية، قسم علم النفس ، كلية العلوم التربوية ، جامعة النجاح الوطني، نابلس.

٢٧- ليلى عبد الوهاب (١٩٧٨):"حول تغيير أدوار المرأة وتطور المجتمع"، المجلة الاجتماعية القومية، العدد ٣-٣، مج١٥، القاهرة.

٢٨- - محمد أحمد بيومي (١٩٩٢):ظاهرة التطرف – الأسباب والعلاج"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة .

٢٩- محمد السيد فهمي: (١٩٩٥) "الشباب والتطرف، دراسة تقويمية لاتجاهات شريحة الشباب نحو قضية التطرف" الندوة العلمية السادسة، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية..

٣٠- محمد جميل محمد يوسف، فاروق سيد عبد السلام(١٩٨٠):النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط١، تهامة، جدة.

٣١- محمد حامد يوسف (١٩٩٥):" المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمشكلة الإرهاب"..www.alminbar.al-Islam.co

٣٢- محمد شحاتة سليمان(٢٠٠٤):" وعي طلاب الجامعة بظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري" بحث علمي منشور بمجلة مستقبل التربية المصرية ، المجلد الأول، العدد الثاني، أبريل.

٣٣- محمد علي محجوب (١٩٩٥): "الأسرة في التشريع الإسلامي والقوانين التي تحكمها في مصر"،كتاب جامعي، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.

٣٤- محيي الدين أحمد حسين(١٩٨٧):التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣٥- مختار حمزة (١٩٨٢):مشكلات الآباء والأبناء، دار البيان العربي، القاهرة.

٣٦- مديحة منصور سليم (١٩٨٢):العلاقة بين الرعاية الوالدية في الأسرة المصرية كما يدركها الأبناء، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة.

٣٧- نحمده محمد حسن (٢٠٠٣): إساءة معاملة الأطفال نفسيا وعلاقتها بالعصابية لدى الأم، دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣٨- نوال محمد عطية (٢٠٠٠): " علم النفس في مرحلة الطفولة" ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٩- هناء يحيي أبو شهبه (١٩٩٠)" الاتجاهات الوالدية نحو تربية الطفل من منظور إسلامي كما يدركها الذكور والإناث، مجلة مؤتمر الطفولة في الإسلام، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر. القاهرة.

٤٠- هناء يحيي أبو شهبه (٢٠٠٤): علم نفس النمو، سيكولوجية المراهقة، دار الفكر العربي،القاهرة.

٤١- هناء يحيي أبو شهبه (٢٠٠٥):علاقة تعليم الآباء وتدخينهم باتجاهاتهم نحو تربية الطفل من منظور الإسلام، كما يدركها أطفالهم المدخنين وغير المدخنين ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، العدد الثالث والعشرون، جامعة الأزهر، القاهرة.

٤٢- هدى محمد قناوي (١٩٩٨):"الطفل تنشئته وحاجاته" ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤٣- وجيهة محمد التابعي (١٩٩٨): مصادر الثقافة الدينية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

٤٤- وفاء محمد مصطفى الصادق (١٩٨٩):" دور نظم المجتمع في مواجهة مشكلات التطرف الديني" ، بحث علمي منشور بالمؤتمر العالمي الثالث للخدمة الاجتماعية في الفترة من ٩-١١ ديسمبر، جامعة حلوان.

45- Scanzoni, L.D & Scanzoni,J., (1981): Man, Women and Change" Mc Graw- Hill U.S. A, P,4354.

FAMILY ROLE AT PREVENTATION HER SONS FROM EXTREMISM AND TERRORISM DANGEROUS AND ENRICHMENT BELONGINGNESS BETWEEN ISLAM AND PSYCHOLOGY

The research introduces strategies for Islamic psychological Education methods that demonstrates family role at preventation her sons from damagerouse Extremism, Terrorism and enforcement belongingness through objectivtical, scientific study which uses the observational method which depends on phenomenon observation at reality and analytic, explanation and reaches for results.

Researcher could summarized all of results of psychological studies which ex plains the family and social reasons for Extremism, Terrorism and unbelongingness. All written in this subject at psychological and Islamic Book about well-education way and parental treatment and also tried to find relationship between study variables to service her aim. Researcher also asks some questions one of them the main question of this study which run from it five hypothesis and she can ensure from it.

The results demonstrated that Arab, Islamic family can prevent her sons from Extremism, Terrorism and enrichment belongingness and that:

1- Through choice the best partner for marriage.

2- Well marriage role for good marriage.

3- Marriage adjustment from the husbands at the light of Islam.

4- Uses the positive attitude at socialization.

5- Uses the treatment ways which Islam ensures it to prevent sons from deviation.

at the light of the results the researcher introduces a lot of future searchers for all researchers.